

مؤتمرات التعريب

ودورها في توحيد المصطلح العربي

عبد العزيز بن عبد الله

ومن ضمنها الجامعات . وقد عقد المكتب لهذه الغاية ندوة خصصت لتوحيد المنهجيات المتبعة في هذه الجهات حضرها أكثر من عشرين هيئة مختصة في العالم العربي مع بعض نقباء اللغة في العالم الإسلامي وقد دعمت هذه الندوة اتجاهات المكتب واختياراته وطرائق عمله . ويهدف مكتب تنسيق التعريب إلى المساهمة الفعالة في الجهود التي تبذل في الوطن العربي للعناية بتضايي اللغة العربية . ومواكبتها للعصر ، واستجابتها لطايبه . وتتبع ما تنتهي إليه بحوث الجامعات اللغوية والعلماء ونشاط الأدباء والمترجمين وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه نهيدا للعرض على مؤتمرات التعريب التي انعقد منها لحد الآن أربعة ، خصص الأول منها لتأسيس المكتب ، واهتم الثاني بتوحيد مصطلحات التعليم العلمي (الكيمياء ، الجيولوجيا ، الرياضيات ، النبات ، الحيوان ، الفيزياء) كما وحد المؤتمر الثالث المعاجم التي تهم التعليم العام التالية : (الجغرافية ، التاريخ ، الفلسفة ، الفلك ، الرياضيات ، الصحة ، الاحصاء) . أما الرابع فقد درس مشروعات معاجم التعليم المهني والتنقسي والتعليم العالي :

ان الهيئات اللسانية والانحادات التي نهتم باللغة العربية وتطورها في العالم المعاصر وخاصة مجامع اللغة العربية بالقاهرة وبغداد ودمشق وعمان واكاديمية المملكة المغربية بالرباط والاتحاد العلمي العربي . وهي المنبع الفياض والمنطلق الاساسي لعمل مكتب تنسيق التعريب الذي يتبلور آخر المطاف في مقررات مؤتمرات التعريب التي تشرف عليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) ويعد لها مكتبها لتنسيق التعريب انطلاقا من عمل المجامع وتوجيهات لجنة المكتب الاستشارية التي تضم رؤساء المجامع والانحادات وبعض الهيئات اللسانية في الوطن العربي . نعم ان مكتب تنسيق التعريب الذي انشق عن مؤتمر التعريب الاول والذي انعقد بالرباط في شهر ابريل من عام 1961 ، يضطلع برسالة خالدة تستهدف تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (جامعة الدول العربية) .

وللمكتب منهجية في توحيد المصطلح العلمي العربي يحاول جاهدا وضع صيغة موحدة لها بالاتفاق مع كافة الهيئات المهتمة بالتعريب في الوطن العربي

الرابط الدولي في روما وجمعية الجامعات في باريس والبنك الاتليبي للكلمات في كندا . وكل هذه المنظمات تمتلك بنوكا للكلمات تستخدم في تجميع المصطلحات العلمية والتقنية وتنظيمها بتنسيق مع المكتب فيما يتعلق بالمصطلح العلمي العربي .

أما الهيئات العربية المختصة فان للمكتب روابط وثيقة مع كل من مركز التوثيق في جامعة الموصل ومعهد الدراسات والبحوث للتعريب بالرباط ومعهد اللسانيات بالجزائر ومعهد يورتيبة للغات الحية بتونس . وهذا العمل الجماعي يؤدي حتما الى تنسيق اجماعي في اطار مؤتمرات التعريب التي تعتبر الهيئة التشريعية في هذا المجال نظرا لاجماع الحكومات العربية المسؤولة مع الجامعات والجامعات ، ذلك الاجماع المتبلور في المشاركة الفعلية باعداد متكاتف من المتخصصين لا في تلك المؤتمرات فحسب بل في مجموع الندوات التي تدرس ورقات العمل المهيأة من قبل المكتب انطلاقا مما نشرته وما توافيه به تلك الهيئات ، واكثر دليل على وحدة هذه الوجهة تبني كل من مجعبي بغداد ودمشق طبع المعاجم العلمية المصدق على مصطلحاتها عام 1973 بالجزائر .

وهذا التنسيق في العمل لا يقف عند حد التنسيق والتوحيد بل يظل التواكب مستمرا من خلال لجان المتابعة التي تسهر على ضمان حياة الكلمة الموحدة بتغذيتها بكل ما يستجد من مفاهيم بتطور العلم علاوة على ضرورة استيفاء المضامين العلمية بتقضى جداول وكشوف الدلالات التقنية التي تتزايد على وتيرة قد تصل يوميا الى عشرات المفردات . فالجامع اذن تنسق عملها بدءا بتواصلها الدوري ضمن اتحاد الجامع فيكون عملها منطلقا رصينا لتنسيق اوسع مع الجامعات عموما ومع الاتحادات العلمية والتقنية كاتحاد الفيزيائيين والكيميائيين والمهندسين والمنظمات العربية المتخصصة في نطاق جامعة الدول العربية كمنظمات العمل والعلوم الادارية والاتحاد البريدي والطيران المدني وغيرها مما تندرج بادراتها الطبيعية واسهاماتها البناءة في بلورة النمط الموحد على نسق يتسع شيئا فشيئا حسب نفوضى المترادفات وخلص الفراغات وبذلك يملأ المكتب دوريا الخانات المخصصة للغة الضاد في الاشرطة المغنطية داخل البنوك العالمية للمصطلحات الدولية التي عين مدير المكتب اخيرا نائبا رئيس بنك منها تابع لليونسكو .

(الطباعة ، الميكانيكا ، التجارة ، المحاسبة ، النجارة ، الكهرباء ، الهندسة المعمارية ، النفطيات ، الجيولوجيا ، الحاسبات الالكترونية) .

ويقوم المكتب بمتابعة تنفيذ مصطلحات هذه المعاجم وذلك بالاتصال المستمر بوزراء التربية والتعليم في البلاد العربية وكافة الجهات التي يعينها الامر قصد الالتزام بالمصطلحات الواردة في هذه المعاجم من قبل المدرسين والكتّاب والمشتغلين بالاعلام في كل انحاء الوطن العربي .

وتعتقد مؤتمرات التعريب مرة على الاقل كسل ثلاث سنوات في احدى الدول العربية لدراسة ما يقدمه اليها المكتب من ابحاث ومقترحات تتعلق بالتعريب ، ويدعى للمشاركة فيها بالاضافة الى ممثلي الحكومات العربية ، ممثلون عن الجامع والجامعات والاتحادات العلمية والمنظمات والهيئات المختصة ، المعانة بالموضوعات المعروضة على المؤتمر بالاضافة الى العلماء اللغويين والانفراد العلميين . وللمكتب تنسيق التعريب لجنة استشارية تتألف من سبعة اعضاء على الاقل واثني عشر عضوا على الاكثر تمثل فيها خاصة الجامع والاتحادات تتولى اقتراح خطط عمل المكتب وبرامجه وتقوم ما يتم انجازه منها وتقديم الاقتراحات والنظر في مشروع الميزانية ، وتجتمع هذه اللجنة مرة كل سنة .

كما ان دور لجان التعريب المشكلية في نحو الخمسين جامعة عربية هو دور فعال في مساعدة المكتب لربط الاتصال بمختلف الاقسام العلمية في هذه الجامعات وموافاة المكتب بكل ما يتجمع لديها من مصطلحات في مختلف العلوم والتكنولوجيات ، بالاضافة الى المرسلين في اهم الهيئات العلمية وفي مختلف الكليات في الوطن العربي الذين يوافقون المكتب بكل ما يعين لهم من مصطلحات او ملاحظات او توجيهات . وعمل المكتب ونشاطه لا ينحصر في نطاق العالم العربي بل يتعداه الى ربط العلاقات التقنية وتبادل المنفعات العلمية في ميدان المصطلحات بينه وبين بعض المؤسسات الدولية المشابهة او المهتمة باللغة العربية وخرن المصطلحات في البنوك الدولية للمصطلحات كؤسسة (ISO) في جنيف و (INFOTERM) في فينسا و (FIT) في فرسوفيا و (SIEMENS) في ميونيخ و (C.I.L.F) في فرنسا و (INTERPART) في شتوتجارت ، وغيرها من المؤسسات الدولية العاملة في حقل المصطلحات وتوثيقها كوكالة

وبهذا يتضح ان نشاط الجامع والجامعات في مجال حيوي كحقل التنميط اللغوي - ليس نشاطا فوضويا عشويا وانما هو عمل منسق يستهدف تجنب التكرار والفراغ مما استجابة لدواعي التطور ومقتضى الوضع الجديد للفتنا كأداة عمل في هيئة الامم المتحدة وفروعها في العالم .

وان لغتنا - لغة القرآن - التي برهنت عبر العصور وخاصة عندما كانت لغة العلم والحضارة في مختلف العصور على انها المنطلق الصحيح - كما

يقول الاستاذ الفرنسى ماسينيون - للمصطلح العلمى انبثق عنها اول ما انبثق ومن خلالها ليشتع على العالم ولكن تقاعسنا عن متابعة الرسالة التى اضطلع بها سلفنا من رواد الفكر في مختلف العلوم والمعارف ، هو الذى خلق هذه الحلقة المفقودة التى بدأت الجامع والجامعات تحقق وصلتها باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على منبر تتواكب فيه الطاقات والكنائات .